

شرح رياض الصالحين ٢٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب المجاهدة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو - [00:00:02](#)

انصاري البدرى رضي الله عنه قال لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مراء وجاء رجل اخر فتصدق بصاع وقالوا ان الله لغني عن صاع هذا. فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات. والذين لا يجدون الا - [00:00:24](#)

جهدهم فيسخرهم منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم. متفق عليه قال النووي ونحامل اي يحمل احدنا على ظهره بالاجرة ويتصدق بها ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب المجاهدة - [00:00:51](#)
وهذا اه فيه اه بيان ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يجاهدون انفسهم على بذل المال في سبيل الله. بكل ما يجدون بكل ما يستطيعون قال ابو مسعود البدرى رضي الله عنه لما نزلت اية الصدقة يعني قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - [00:01:15](#)

وصلي عليهم وايضا هذا اه عندما حث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة اه استعدادا لغزوة تبوك جاء بما عندهم يقول كنا نحامل على ظهورنا كما بين معنى هذه الكلمة الامام النووي يعني انه - [00:01:41](#)
يحمل احدهم على ظهره بالاجرة يتصدق بها يحمل على بغيره مثلا شيئا ويأخذ الاجرة يتصدق بها وهكذا. يعني حتى ان لم يجد ما عنده من صدقة فيكلف نفسه ان يعمل حتى يكسب مالا ويتصدق به. فانظر الى صدق الصحابة رضي - [00:02:06](#)
وعنهم في آآ نصر الدين وبذل ما يستطيعون في سبيل الله فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مراء هكذا يقول المنافقون اذا تصدق المسلم بشيء كثير قالوا مراء وجاء رجل اخر فتصدق - [00:02:31](#)

بصاع وفي رواية انه ابو عقيل رضي الله عنه تصدق بصاع او بنصف صاع الصاع كيلوين وقليل من الجرامات تقريبا. فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا المقصود ان هؤلاء لا يتصدقون ولا آآ يشجعون غيرهم على الصدقة بل يخذلون - [00:02:51](#)
هذا شأن المنافق والعياذ بالله ان تصدق بالكثير قالوا مراء وان تصدق بالقليل قالوا ان الله لغني عن صدقة هذا. قال فنزلت الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات يعني الذين يتطوعون ويبدلون الكثير فيلمزونهم يقولون انهم مراؤون - [00:03:15](#)
والذين لا يجدون الا جهدهم يعني يلمزون الذين لا يجدون الا جهدهم. يعني يخرج ما يستطيع ما فيه آآ تعبته وجهده ومشقته يلمزون هؤلاء فيقولون الله غني عن صدقة هؤلاء - [00:03:40](#)

قال الله تعالى فيسخرهم منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم. فاذا هذا الحديث يدلنا على انه ينبغي على المسلم ان يبذل ما يستطيع آآ في نصر الدين والصدقة في سبيل الله ويجاهد نفسه على هذا - [00:04:02](#)
ثم قال عن سعيد ابن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر جندب ابن جنادة رضي الله عنه. وتأمل ليس من عادة النووي انه يذكر اسناد الحديث. لكن هنا ذكر اسناد الحديث كما نبه في اخر الحديث - [00:04:19](#)
اذ قال رويانا عن الامام احمد ابن عن الامام احمد ابن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث رواة هذا الحديث كلهم شاميون. فرووا هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم -

قال فيما يروي عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا والظلم ظلمات يوم القيامة. والذي يظلم غيره سيؤخذ من حسناته ويأتي مفلسا يوم القيامة - [00:05:01](#)

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ودعوة المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب فهذا من تمام عدل الله وربوبيته انه اقام هذا العالم على العدل وحرم الظلم و انزل - [00:05:24](#)

كتاب بالعدل بالحق والميزان لما ذكر هنا التحريم تحريم الظلم واقامة العدل ذكر بعد ذلك الاحسان مع غنى الله جل جلاله. فهذا الحديث في الحقيقة يدخل في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:05:43](#)

فبدايته في اقامة العدل وتحريم الظلم ثم جمل الحديث الى اخره تتعلق بالاحسان وغنى الله تعالى فهو محسن الى عباده مع غناه عنهم فهو الغني الحميد جل جلاله. ولهذا قال بعدها يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. فاستهدوا - [00:06:11](#)

كوني اهدكم وهذا اعظم احسان من الله تعالى على عباده هذي اعظم نعمة كلكم ضال المقصود بالضلال هنا يعني ان الانسان اول ما يخرج من بطن امه لا يعرف شيئا عنده فطرة التوحيد لكن آآ ليس عنده علم بالحق - [00:06:37](#)

فلابد ان يتعلم وان يهتدي للصرط المستقيم كما قال الله تعالى لنبيه وجدك ضالا فهدى قال كلكم ضال الا من هديته والناس يسلكون الطريق آآ يسمعون هدى الله تعالى لكن من الذي يهتدي الا من هديته - [00:07:01](#)

فاستهدوني اهدكم. ولهذا في كل ركعة نقول اهدنا الصراط المستقيم فلما بدأ بالنعمة الدينية الهداية بعد ذلك ذكر النعمة الدنيوية والتي لا قوام للانسان الا بها. فقال يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته. فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته

فاستكسوني - [00:07:24](#)

اكسكم وهذا فيه ذكر نعمة الطعام الذي به قوام بدن الانسان هذا ما يتعلق بجلب المنافع للانسان ثم ذكر نعمة اللباس وفيها دفع يعني المضرة والعري عن الانسان. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته - [00:07:50](#)

استكسوني اكسكم فهذا يجعل العبد يفتقر الى الله تعالى في كل احواله. في كل شيء وانت تأكل لقمة عندما تحمد الله تعالى احمد الله تعالى من اعماق اعماق قلبك - [00:08:12](#)

وانت تقول الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة لان الله يقول كلكم جائع الا من اطعمته استطعموني اطعمكم لا تظن انك اذا كنت في قوتك وصحتك وغناك ومالك انك مستغن عن الله في هذا ابدا - [00:08:29](#)

انظر الى بعض اصحاب المليارات والملايين لكن لا يستطيع الواحد منهم ان يدخل لقمة في فمه ابتلي بمرض يدخل الطعام من خلال معدته او من خلال انفه انظر الى الافتقار الى الله - [00:08:53](#)

وكم من انسان ربما يصاب بحساسية او حروق في جلده ما يستطيع ان يلبس لباسا فالانسان حقا ضعيف ينبغي ان يفتقر الواحد منا الى ربه في كل شيء. لا تظن انك في لحظة من لحظات مستغن عن الله طرفة عين. لا في طعامك ولا في - [00:09:15](#)

ولا في نفسك ولا في خطواتك ولا في نظراتك. في كل امورك لله عليك نعمة في كل حال من احوالك في كل قلب في كل نظرة في كل نفس في كل حركة - [00:09:36](#)

هذا الحديث حقا يرسخ في قلوبنا الافتقار التام الى الله تعالى. ثم مع نعمة الله تعالى على عباده انظر كيف ان العباد يقعون في المعاصي ويسينون الى الله. الله يحسن اليهم وهم يسيئون الى الله ومع ذلك يدعوهم الى مغفرته. فقال يا عبادي انكم تخطئون -

[00:09:52](#)

الليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. وهذا في دفع المضرة في الدين. لما سأل الهداية والانسان معرض للزلل والمعصية. فجاء طلب المغفرة هنا. ثم بعد ذلك جاء ما يبين غنى الله جل جلاله عن عباده فهو محسن اليهم. تفضل عليهم بالهداية

والمغفرة والطعام واللباس. ومع - [00:10:16](#)

ذلك فهو الغني جل جلاله. قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني قال يا عبادي لو ان اولكم قال لو ان

اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - 00:10:45

ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا اه ف سبحانه جل جلاله لا ينتفع بطاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين - 00:11:05

هو الغني الحميد جل جلاله قبل ان يخلق خلقه فغناه وحمده ذاتي متصف باكمل الصفات والمحامد جل جلاله. لا يحتاج الى احد من خلقه قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان - 00:11:27
المسألة ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر الله اكبر محيط ابرة تضعها في البحر ماذا تنقص من البحر ولا شيء هكذا ملك الله تعالى - 00:11:53

يا عبادي، انما هي اعمالكم احصيتها لكم. ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. الله اكبر قال سعيد يعني راوي الحديث ابن عبد العزيز قال كان ابو ادريس الخولاني - 00:12:14
يعني الذي روى هذا الحديث عن ابي ذر من التابعين قال كان ابو ادريس الخولاني رحمه الله اذا حدث بهذا الحديث لا على ركبتيه الله اكبر انه حق الحديث هو حديث الافتقار الى الله - 00:12:42

حديث غنى الله جل جلاله هذا الحديث حقا كانه بيان لقول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وهذا والله الاخوة انفع ما يكون للعبد - 00:13:00

ان يفتقر الى ربه افتقارا عظيما ولينكسر الى ربه لان هذه حقيقة العبودية هذي حقيقة الغاية التي خلقنا لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والله تعالى يحب هذا منك - 00:13:19

اذا رأى افتقارك وانكسارك لكل شيء ان تفتقر الى الله في طعامك في شرابك في لباسك. هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس لباسا يقول الحمد لله الذي كساني هذا الثوب - 00:13:34

رزقني من غير حول مني ولا قوة. الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة - 00:13:48

بهذا لا يعجب الانسان بعمله ولا يغتر ولا يتكبر دائما يكون متواضعا مع الله متواضعا مع عباد الله. مفتقرا الى الله منكسرا الى ربه جل وعلا فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يزيدنا افتقارا وانكسارا وعبودية له جل جلاله. وتأمل - 00:14:01
يعني اقول في نفسي لماذا ذكر النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب المجاهدة سبحانه الله يعني هذا اه ممكن ان يكون له اوجه كثيرة. لكن حقا يعني هذي حقيقة المجاهدة - 00:14:24

ان يفتقر المسلم الى ربه في كل احواله اذا وصل الانسان لهذه الدرجة فقد حقق الغاية من المجاهدة مجاهدة النفس فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:14:39

- 00:15:01